عنوان البحث

الموقف الإعلامي أزاء الفضاء الافتراضي في ضوء نظريات الاعلام

الباحث:

نور الدين عزيز عطية بريدي الربيعاوي

ماجستير اعلام

مكان العمل : كلية الامام الكاظم (عليه السلام)

رقم الهاتف : ٠٧٧١٠٣٠٤١٣٩

البريد الالكتروني : Npzrxea@gmail.com

Research Title

The Media Position of the Cyberspace In light of Media Theories

Researcher:

Noureddine Aziz Attia Baridi Al-Rubaie

Master of Media

Place of work : Imam Al-Kadhim College

Phone number : 07710304139

Email : Npzrxea@gmail.com

المستخلص

أدت الوظائف والاختلافات بين الفضاء الافتراضي ووسائل الإعلام الأخرى إلى الاعتقاد بأن مجال علم الاتصالات يخضع لتغيير جذري، ويعتقد بعض المفكرين أن هذه التغييرات ستؤدي إلى ظهور نظريات جديدة في مجال علم الاتصالات، حيث يتفاعل الفضاء الافتراضي مع البشر والأعمال بنفس الطريقة التي يتفاعل بها مع وسائل الإعلام الأخرى، وأظهرت نتائج الأبحاث الجديدة أن التأثيرات المنسوبة إلى هذا الفضاء مبالغ بها.

وفي هذا البحث، سنرى أن وجود النظريات الاتصالية القائمة يكفي لتفسير الفضاء الإعلامي الجديد، ولن يؤدي الفرق الجوهري بينه وبين وسائل الإعلام الأخرى إلى ظهور

نظريات رئيسية جديدة في مجال علم الاتصالات، وعلى الرغم من وجود بعض الفروقات الملموسة بين الفضاء الافتراضي ووسائل الإعلام التقليدية فانه يمكننا القول إن النظريات التقليدية للاتصال حافظت على مكانتها في هذا العالم الجديد، ولم تتشكل الى الان نظرية جديدة وفاعلة في مجال الاتصال الافتراضي، إذ ان الثقافة الافتراضية والثقافات الفرعية الافتراضية والسايبر –فيمينية ونظريات أخرى مماثلة ليست بالضرورة ان تكون نظريات اتصالية، بل إنها تشير في الغالب إلى ظواهر اجتماعية وسياسية وثقافية جديدة في مجال الإعلام، وأحد اهم الأسباب التي سمحت للنظريات السابقة بالتكيف بشكل جيد مع ظروف الفضاء الافتراضي هو أنه يشبه الى حد كبير وسائل الإعلام التقليدية..

الكلمات المفتاحية: الموقف الإعلامي، الفضاء الافتراضي، نظريات الاعلام، نظريات الاتصال الجماعي,الثقافة الافتراضية.

Abstract

The roles and differences between virtual space and other media have led to the belief that the field of communication science is undergoing a radical change. In fact, some thinkers believe that these changes will lead to the emergence of new theories in the field of communication science. Virtual space interacts with humans and businesses in the same way that other media do, and recent research results have shown that the effects attributed to this new medium are exaggerated. In this search , we will see that the existence of existing communication theories is sufficient to explain the new media space, and the fundamental difference between it and other media will not lead to the emergence of new major theories in the field of communication science. In the end, the research concluded that despite the tangible differences between virtual space and traditional media, it can be said that traditional communication theories have

maintained their relevance in this new medium, and so far, no strong new theory has been formed in the field of virtual communication. Phenomena such as virtual culture, virtual subcultures, cyberfeminism, and similar theories are not necessarily communication theories, as they often refer to new social, political, and cultural phenomena in the field of media. One of the reasons that previous theories have adapted well to the conditions of virtual space is that, like other media, they have attracted specialists' attention more toward issues of impact and usage rather than other aspects.

Keywords: media situation, virtual space, media theories, mass communication theories,virual cultuer.

المقدمة

في بداية العام ٢٠٠٦ م تجاوز عدد مستخدمي الإنترنت في العالم المليار شخص وكانت نسبة النمو في عدد المستخدمين في العالم أكثر من ٢٠٠٪ خلال المدة من عام ٢٠٠٠م إلى عام ٢٠٠٦م، بينما كانت الإحصائيات تختلف قليلاً بالنسبة للعراق حيث زاد عدد مستخدمي الإنترنت أكثر من ٣١٠٪ في نفس الأعوام ويبلغ عدد المستخدمين الان أكثر من ٣٠.٥ مليون شخص. (خريسان, ٢٠٢٣, ص. ١١).

وبناءً على ماتقدم يمكن القول أن المسألة التي يواجهها العالم في الوقت الحاضر مرتبطة بنظريات الاتصال في هذا المجال، حيث يقوم المتخصصون في مجال الاتصال بمهامهم وفقًا للنظريات المتاحة لهم بناءً على قلة النظريات الموجودة، وضرورة توفير أنظمة مفاهيم قابلة للتكيف مع هذه التطورات، حيث كان يصاحب تطوير تقنيات الاتصال ظهور نظريات جديدة للاتصال، وهذه المسألة تجبر الناشطين في مجال نقل المعرفة على التفكير في ما إذا كان ظهور الفضاء الافتراضي يستدعي نوعًا جديدًا من النظريات الاتصالية.

وفي هذا البحث، يقدم الباحث في البداية نظرة تاريخية على ظهور وانتشار الفضاء الافتراضي، ثم ثقافة العلم الافتراضي، وبعد ذلك سيذكر الظواهر الجديدة المنبثقة في الفضاء الافتراضي ومراجعة الاختلافات النفسية الموجودة بين الفضاء الافتراضي ووسائل الإعلام التقليدية، ثم سيسلط الضوء على الأفكار والنظريات المختلفة وأحيانًا المتناقضة لإظهار مدى تأثر حقل الاتصالات بظهور وانتشار الفضاء الافتراضي وتطوره، ويتطرق في النهاية على قدرة النظريات الاتصالية الحالية على استكشاف وتفسير الفضاء الافتراضي.

مفهوم الفضاء الافتراضي

عندما يتم الحديث عن الفضاء الافتراضي فانه غالبًا ما يفكر الناس في حاسوب متصل بالإنترنت، في حين أن هذا يمثل فقط جزءًا صغيرًا جدًا من الفضاء الافتراضي، وقد أشار ديفيد بول بقوله، " ليس الفضاء الافتراضي مجرد مجموعة من الأجهزة الصلبة بل هو مجموعة من التعاريف الرمزية التي تتبادل البتات في شبكة من المعتقدات والآراء"، فالفضاء الافتراضي في الواقع هو اسم يغطي العديد من تطبيقات تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

تم ابتكار هذا المصطلح لأول مرة من قبل ويليام جيبسون في عام ١٩٨٤ أثناء ظهور نيورومانسر، وكما يشير كاثرين هيلز لم تكن رؤية جيبسون وحدها في ظهور هذا المصطلح بل كانت تغيرات تقنية الكمبيوتر في السنة ١٩٨٠م و ١٩٩٠م هي التي لعبت دورًا كبيرًا في ظهوره (بومعيل, ٢٠٠٤, ص. ١٢)

أن الفضاء الافتراضي هو شبكة عالمية واسعة تربط مجموعة متنوعة من الشبكات الكمبيوترية بأحجام متعددة وحتى أجهزة الكمبيوتر الشخصية ببعضها البعض باستخدام مجموعة متنوعة من الأجهزة والبرامج وعقود الاتصالات، وتشكل التكنولوجيا الاتصالية عن بعد أساس الفضاء الافتراضي على الرغم من ان هذه التكنولوجيات مثل البرقية والهاتف قد تم اختراعها في أوائل القرن التاسع عشر إلا أن انتشارها ورخصتها وزيادة قوتها التقنية والتي تعتبر شرطًا أساسيًا لظهور الفضاء الافتراضي حدثت في السنوات القليلة الماضية.

ويشير ويتاكر إلى حدث تتويج الملكة البريطانية الذي شاهده حوالي عشرين مليون شخص على شاشة التلفزيون، بينما كانت تقديرات عدد التلفزيونات في بريطانيا قبل بضعة

أشـــهر من المناســـبة حوالي ٦٠٠،٠٠٠ جهاز، وقد تم شـــراء عدد مقارب لهذا العدد من التلفزيونات في بريطانيا في هذه الفترة القصيرة تقريبا.

كلمة "الفضـــاء الافتراضـــي" نشـــأت من داخل كلمة الســـايبرناتيكس التي ابتكرها نوربرت فينر في عام ١٩٤٨، والسايبرناتيكس هي علم نظرية التحكم وتستخدم في الأنظمة المعقدة، حيث ان جميع الأنظمة التي تدير نفســـها بأســـاليبها هي في الواقع أنظمة سايبرناتيكية، وفي بعض الأحيان يُستخدم مصطلح السايبرناتيكس في معنى غير المعنى الأولي له، على سبيل المثال في معنى التشريع والقانونية (دامساير ١٩٩٣ وبير ١٩٩٤) يعود سـبب هذا النوع من التسـمية إلى تعقيد هذا النوع من القوانين، وان الصـلة بين كلمة "الفضاء الافتراضي" والسايبرناتيكس ترتبط أيضًا بمسألة التعقيد. (بومعيل, ٢٠٠٤, ص. ١٣)

كما ان ليندلاف يعتبر الاتصالات الحاسوبية مختلفة جدًا عن غيرها من وسائل الاتصال، ويعتقد أنه يجب تحليل هذه الاتصـــالات بطريقة منهجية مختلفة عن الأســـاليب الأخرى ويؤمن بمنهجية هيكلية اجتماعية تعتبر العوامل غير البشرية جزءًا من الاتصالات.

مفهوم الثقافة الافتراضية

في بعض الأحيان نرى أن مصطلحات "الفضاء الافتراضي" و "الثقافة الافتراضية" تأتي معًا، وتتعلق المسائل التي يطرحها المفكرون في مجال الثقافة في الفضاء الافتراضي بقضايا مثل تشكيل ثقافة جديدة وتمثيل الواقع الافتراضي وفهم الهوية وتشكل أهمية وقوة الظواهر الاجتماعية مثل الجماعات الافتراضية والحوارات في الفضاء الافتراضي جزءًا آخر من مجال دراسات هؤلاء المفكرين، وبعد ظهور الثقافة الافتراضية بدأت تظهر تدريجيًا آثار الثقافات الافتراضية الفرعية، فالمجموعات الافتراضية والمجتمعات عبر الإنترنت التي تنقسم إلى فروع مختلفة أدت إلى ظهور هذه الثقافات الفرعية، وتوصف الثقافة الافتراضية بأنها متجانسة للفضاء الافتراضي، حيث تشكل الكلمات التي تظهر على شاشة الحاسوب مجموعات، هذه المجموعات الافتراضية لها ثقافاتها الخاصة، وتُعاد تعريف الهويات في هذه المجموعات، مع الاخذ بنظر الاعتبار أن هذه الهويات تكون مرنة ومغرية للغاية في الفضاء الافتراضي، وتتشكل الثقافة الافتراضية في مثل هذا الفضاء كما يرى رينجولد أن

الجمهور سيتعامل مع الفضاء الافتراضي بنفس الطريقة التي تعامل مع التكنولوجيا الاتصالات الأخرى، وسيُدهش خبراء الاتصالات، ومع ذلك يجب الاعتراف بأن التنبؤ بمسار الثقافة الافتراضية يُعتبر أمرًا صعبًا للغاية. (أبو دوح, ٢٠١٠, ص. ٩)

الظواهر الجديدة في الفضاء الافتراضي

في اثناء ظهور فضاء مجازي في مجال الاتصالات مع تقدم التكنولوجيا الحاسوبية ظهرت نظريات وظواهر جديدة يمكن ان نجملها في الاتي:-

١. **السايبر فيمينيزم:** في عام ١٩٩٨م أعلنت شركة International Data Corporation أن عدد النساء المستخدمات للإنترنت في الولايات المتحدة سيتجاوز عدد الرجال في السنوات القليلة المقبلة، بينما كانت النساء في البداية يشكلن أقل من ثلاثة في المئة من مستخدمي الإنترنت في الولايات المتحدة، إذ ظهر السايبر فيمينيزم في البداية كمحاولة لمقاومة الخطابات المضادة للنسوية، وادعى بعض رواد مجال السايبر فيمينيزم مثل Plant (١٩٩٦م و١٩٩٧م) وHaraway (١٩٩١م) أن العقلانية النسائية قادرة على تحويل منطق التكنولوجيا وتقليل الأضرار الناتجة عنها، وكانوا يعتقدون أنه ينبغي استخدام الفضاء المجازي لتعميم الحوار حول قضايا مثل الهوية وعلاقات القوى والجنس، وكانوا يوصون بهذا ليس فقط لاستكشاف النظريات ولكن كوسيلة لإعادة تحديد دور النساء في بداية القرن العشرين. (إيان, ١٩٩٩, ص. ٥٢)

٢. **قوة افتراضية:** قدم جوردن تعريف القوة الافتراضية وقسمها إلى ثلاثة أقسام: الفردية، والاجتماعية، والتصورية، ويحدث هذا النوع من القوة فيما يتعلق بالفرد عندما يكتسب القدرة اللازمة للوصول إلى الموارد واستخدامها للتواصل مع الآخرين، وعندما تتوفر هذه القدرة لمجموعة يتكون نوع اجتماعي من هذا النوع من القوة وتصبح القوة الافتراضية التصورية واقعية عندما تحصل أيديولوجية أو حركة أو تيار اجتماعي على وسائل جديدة للتواصل (إمام, ٢٠٠١, ص. ٦٩).

٣. **السايبر بانك:** مزيج من كلمتي السايبرنيتيكس والبانكس، وهو نوع من الأنواع الفرعية لقصص الخيال العلمي التي تركز على مواضيع مثل القراصنة والتكنولوجيا

الاتصالية المعقدة والحواسيب والذكاء الاصطناعي وغيرها، وظهرت أول نماذج من هذا النوع من القصص قبل عقدين من الزمان وحظيت بترحيب كبير، ويمكن ذكر ويليام جيبسون وروودي راكر وجون شيرلي وبروس ستيرلنغ بين الرائدين في مجال النظريات المتعلقة بالسايبر بانك (السيد ي. , ٢٠٢١, ص. ١٠٥).

٤. **العلاقات الافتراضية:** في هذه الظاهرة يتواصل شخصان أو أكثر عبر الحاسوب ويقومون بإرسال رسائل محركة وحتى غير أخلاقية وجنسية لبعضهم البعض، وتأتي العلاقات الافتراضية بأنواع مختلفة من التواصل، بما في ذلك الصوتي، والمرئي، والكتابي، وغيرها. (إيان, ١٩٩٩, ص. ١٠٥)

٥. **سايبورج:** هو مزيج من كلمتي "سايبرنتيك" و"اورج"، ويطلق على تركيب من التكنولوجيا وعلم الأحياء .

٦. **ديمقراطية سايبر:** هي مفهوم يُنظر من خلالها إلى الإنترنت كعامل يعزز المشاركة وبالتالي الديمقراطية.

٧. **سايبر دراما:** طرح مفهوم السايبر دراما موراي، حيث يرى أن الإمكانيات المتاحة في الفضاء الافتراضي تجعل وسائل الإعلام الأخرى بما في ذلك التلفزيون تقدم نفسها بشكل جديد في الفضاء الافتراضي.

٨. **الإدمان على الإنترنت:** يعتقد يونغ أن الإدمان على الإنترنت يعني الاستخدام المفرط للإنترنت الذي قد يؤدي في بعض الأحيان إلى أمراض جسدية أو عقلية، ووفقًا لرأيه تعتبر غرف الدردشة مصدر الإدمان على الإنترنت الرئيسي، فيما اشار بعض الباحثين مثل شرر أن الإدمان على الإنترنت لا يمكن مقارنته بإدمان المخدرات سواء من الناحية النفسية أو الجسدية، وبناءً على ذلك، لا يبدو منطقيًا استخدام مصطلح الإدمان للتعبير عن الاستخدام المفرط للإنترنت. (أحجر, ٢٠١٥, ص. ١٠)

٩. **الاكتئاب الإنترنتي:** الواقع حول الإنترنت هو أن هذه الوسيلة الجديدة أحيانًا تؤدي إلى ظهور بعض الآثار النفسية على المستخدمين، على سبيل المثال الإنترنت في الوقت الحالي يخصص جزءًا كبيرًا من الوقت الذي يمكن أن نقضيه مع العائلة

لأنفسنا، وقد لوحظت بعض حالات الاكتئاب نتيجة للاستخدام المستمر للإنترنت مما يثبت أن هذا الاكتئاب ليس مجرد افتراض.

١٠. **المقامرة عبر الإنترنت:** المقامرة عبر الإنترنت هي أي نشاط يتم عبر الإنترنت ويشمل مشاركة في قرعة، والرهان أو القيام بنشاط مرتبط بالحظ والمصير بهدف الحصول على المال أو الجوائز أو نوع من النقاط.

السمات النفسية للمساحة الافتراضية:

تقدم نظريات الاتصال نحو علاقة وثيقة مع علم النفس، تُعتبر قضية التأثير في معظم هذه النظريات كمر شوكي، وسنقوم الآن بفحص السمات النفسية للمساحة الافتراضية بشكل عام. (التوام, ٢٠٢٢, ص. ١٣)

١ .**القلة من المشاعر:** بسبب أن معظم التفاعلات في هذا الفضاء هي كتابية، فإنها غالبًا ما تفتقر إلى العواطف التي يتم الحصول عليها في الواقع من خلال المشي والتحدث وما إلى ذلك ، وعلى الرغم من وجود وسائل الاتصال في الفضاء الافتراضي فان الأفراد لا يولون أهمية لجودة العلاقات، وهذا يؤدي إلى المزيد من انخفاض المشاعر.

٢ .**التوجه نحو النص:** على الرغم من توفر وسائل الإعلام المتعددة في الفضاء الافتراضي، لا تزال العلاقات النصية في شكل البريد الإلكتروني والدردشة تشكل جزءًا كبيرًا من التفاعلات في الفضاء الافتراضي، ويمكن أن تشكل العلاقات النصية شكلاً جديدًا من الهوية الافتراضية.

٣ .**مرونة الهوية:** يمكن للأفراد في الفضاء الافتراضي وبسبب عدم وجود دلائل وجهية تقديم تمثيلات مختلفة عن أنفسهم.

٤ .**الاستبدالات البديلة:** في التفاعلات الافتراضية يمكنك اختراق الحواجز إلى الخصوصية الشخصية للآخرين والاطلاع على الأمور التي قد لا يكونون مستعدين لقولها في التفاعل الوجه لوجه.

٥ .**المواقف المتساوية:** بتجاهل بسيط يمكننا الادعاء بأن موقف الطرفين في الاتصالات الافتراضية متساوٍ، ويشير بعض الخبراء إلى هذه الخاصية في الفضاء الافتراضي باسم "ديمقراطية الشبكة."

٦. **الفرابحانية:** تلعب الجغرافيا دورًا أقل في تحديد التفاعلات الافتراضية مقارنةً بالدور الذي تلعبه في التفاعلات الواقعية، وعلى سبيل المثال يمكن لتاجر في ألمانيا أن يتواصل مع متخصص في الإعلانات في العراق عبر موقع ويب في أستراليا.

٧.**مرونة مؤقتة:** تعني التواصل المتزامن، حيث يتواصل شخصان في نفس الوقت عبر الإنترنت، وفي هذا النوع من التفاعل نتفاعل مع أشخاص مختلفين ومتنوعين ونتعلم تدريجيا كيفية التواصل مع كل شخص.

٨.**التنوع الاجتماعي:** في غرف الدردشة يجتمع أشخاص مختلفون ذوو مراكز اجتماعية متفاوتة لمناقشة موضوع معين أو عدة مواضيع ويعبرون عن آرائهم.

٩.**قابلية الحفظ:** أحد السمات المميزة للتفاعلات الافتراضية هي قابلية حفظ محتواها.

١٠.**انهيار الوسائط:** عندما يواجه جهاز الكمبيوتر مشكلة أو يتعطل الاتصال بالإنترنت ندرك عمق علاقتنا بالفضاء الافتراضي وندرك أن اعتمادنا الشديد على الفضاء الافتراضي يجعلنا نقوم بأجزاء كبيرة من أنشطتنا اليومية في هذا المجال، وتعطل واحدة من وظائف هذه التكنولوجيا الممكنة للفضاء الافتراضي يمكن أن يؤدي إلى ظاهرة الانحسار "الحفرة السوداء"، وتحدث هذه الظاهرة عندما نفقد الوصول إلى الشبكة لأسباب فنية أو غير فنية ونجد أنفسنا في حالة من الارتباك لفقدان أحد الأدوات الفعالة. (الزين, ٢٠١٦, ص. ١٦٤)

التغيرات المعاصرة في نظرية الاتصالات

السؤال هو ما إذا كان هناك تمييز واضح بين وسائل الإعلام الجديدة والتقليدية؟ وللإجابة على هذا التساؤل يجب أن نضع في اعتبارنا أن أحد الخصائص البارزة للفضاء الافتراضي هو العلاقة الخاصة به مع وسائل الإعلام الأخرى كما يرى ذلك ويلبر شرام في مقارنة بين وسائل الإعلام الجديدة والقديمة فقد يكون واحدًا من آخر المحاولات فيما يتعلق بالفرق بين هاتين الفئتين من وسائل الإعلام، ومع ذلك لا يمكن تعميم رأي شرام البحثي بسبب الظروف الفريدة التي كانت تعتمد على التكنولوجيا المهيمنة في عقد ١٩٧٠م، حيث كانت وسائل الإعلام المرئية والسمعية تهدد وسائل الإعلام الكتابية، ومع ذلك استمرت وسائل الإعلام الكتابية في البقاء على قيد الحياة، وفي الوقت الحالي أدت التطورات الجديدة في مجال وسائل الإعلام إلى ظهور نظريات جديدة في مجال الاتصالات، مما جعل هذا

المجال متغيرًا في الظروف الجديدة ومع تحول الأنظمة التناظرية إلى الأنظمة الرقمية، ويبدو أن التكنولوجيا الاتصالية الجديدة تسعى بعزم ثابت إلى احتلال كل ما هو موجود في عالم الاتصالات. (خريسان, ٢٠٢٣, ص. ٧)

ويقول توني فلدمن إن هناك فارقًا كبيرًا بين محتوى الإنترنت ومحتوى وسائل الإعلام القديمة، وهو كون محتوى الإنترنت رقمي، ويواصل بالقول إن التشابه بين هذه الوسيلة الإعلامية الجديدة والوسائل القديمة يكمن في أنهما يشكلان شكلهما استنادًا إلى طلب المستخدم ومبادئ اقتصاد السوق، ويقارن موراي تشكل الفضاء الافتراضي وبالتالي السايبر دراما بتغير شكل الصحافة في عصر فيكتوريا، لكنه يعتقد أن قوة الفضاء الافتراضي في فرض منطقها أكبر بكثير هذه المرة، أما بيل فانه يعتقد أن الفضاء الافتراضي هو فضاء جديد، وأن البريد الإلكتروني وخدمات الكمبيوتر والهواتف المحمولة والرسائل النصية تشكل فقط جزءًا صغيرًا منه، وفيما يتعلق بالظروف التي تعتمد على التكنولوجيا وتحكم وسائل الإعلام، يعتقد الأشخاص مثل هولمز بظهور عصر الإعلام الثاني من وجهة نظره ويتم تحديد التفاعل في مواجهة تركيب المحتوى وتزداد حرية المتلقيين أكثر فأكثر، أما هولمز فانه يدعم منظورًا جديدًا يستند إلى الماكلوهانية، ويعتقد أن منظور الماكلوهان يمكن أن يوفر تفسيرًا مناسبًا للظروف الجديدة في مجال وسائل الإعلام مؤكدًا نوعًا من الاضطهاد المبني على التكنولوجيا في عصر الإعلام الثاني. (السيد م. ع., ٢٠٠٥, ص. ٦٣)، ويشير ون ديك إلى التطورات الجديدة في مجال الاتصالات باسم ثورة الإعلام الثانية، في هذه الثورة يُعاد تعريف الوسائل الإعلامية السابقة بصفتين رئيسيتين – التفاعلية والرقمية على الرغم من أن الرقمنة ترتبط بتحول تقني تام وغير إنساني في مجال الاتصالات، إلا أنها تلعب دورًا مؤثرًا جدًا في توفير البنية التحتية القاسية لجعل الوسائل الإعلامية ان تكون تفاعلية، وفي الواقع تحقق الرقمنة حلم فصل المحتوى عن القناة. (خريسان, ٢٠٢٣, ص. ٨)، فناوريات الاتصال الجديدة يمكن أن تفرض منطقها علينا، فبواسطة إحضار برامج جديدة تجعلنا مستقلين عن تعلم العديد من الحرف والمهارات، ويقول برنستون ووسترفورد إن العالم المهني يمر بعملية "تفريغ المهارات"، ويتحدث فونتوين عن الواقعية الافتراضية وضياع البشر في هذه الواقعية الغير حقيقية، ويخشى فيريليو أن

ينظر الإنسان إلى العالم من خلال منظور التكنولوجيا، ويدعي باومن أن العلاقات الإنترنتية بين الرجال والنساء مختلفة تمامًا عن العلاقات التي تتم من خلال وسائط الإعلام الأخرى، وأن هذه العلاقات بسبب طبيعتها الافتراضية والكاذبة تهدد بشدة حياة البشرية، وبعض الباحثين مثل توماس مير يعتقدون أن التكنولوجيات الاتصال الجديدة تلعب دورًا تدميريًا، فمنذ بداية التسعينات حتى الآن كانت تدمر أسس الديمقراطية في الدول الغربية، ويشير برون جنسن الى الفارق وخطورة العالم الافتراضي، ويعتبر قوته في التقليل من منطقها، أما أسلوين فيحذر أننا على الرغم من التباهي بإمكانيات حرية الإنترنت يجب علينا عدم التغافل عن إمكانيات الركوب المكثف عليها. (سلطان, ٢٠١١, ص. ١٢١)

وفي مقالة نشرت عام ١٩٩٧م أدعى أوستر ان دور الإنترنت يلعب دورا كبيرا في تغيير شكل وطبيعة الفضاء العام، وزعم أن العلاقات الاجتماعية في العصر المعاصر تتغير بشكل أساسي، ويرى أن هذه التغييرات ترجع بشكل أساسي إلى تفاعل وسائل الاتصال، ويقول إن الأماكن العامة للتفاعل مثل الكنيسة والمقهى والشوارع والمواقف العامة تضعف يومًا بعد يوم، ويحل مكانها وسائل الإعلام الجديدة التي تفصل الأفراد عن بعضهم البعض، وعلى الرغم من أن هؤلاء الأفراد متفرقون جسديًا، إلا أنهم في الواقع يتفاعلون مع بعضهم البعض في الفضاء العام الجديد الذي هو بالضبط الفضاء الافتراضي، ويثقون حقًا في هذا الفضاء العام الجديد الذي قام بإعادة تعريف قواعد الفضاء العام البرجوازي وتكييفها مع ظروفه الخاصة. (سلطان, ٢٠١١, ص. ٨٢)

جيمس ويلسون و روي اس فيلسون يعتقدان بتأكيد وجود فرق في وسائل الإعلام الإلكترونية الجديدة ويؤكدان على أهمية الكتاب وقدرته على المحافظة على نفسه والاستمرار في الوجود، وروجان بارت يؤيد أيضًا فرق وسائل الإعلام الجديدة عن وسائل الإعلام التقليدية، وقد اختار لها اسم "أسطورة" بسبب الرؤية الخاصة التي تقدمها وسائل الإعلام في عصر الكترونيات المعاصر، أما استيف مانسر، سارا نتلتون، برايان دي لودر، روجر باروز، ونيكولاس بوليس يعتقدون أن الجانب غير الخارجي للفضاء الافتراضي وعدم قابلية تكيف الواقع الافتراضي مع الواقع الحقيقي أمر جديد وخطير، وعلى الرغم من الاختلافات الجوهرية بين الفضاء الافتراضي ووسائل الإعلام التقليدية فإن النظريات الحالية في علم

الاتصال ستحافظ على قيمتها واستخدامها في المستقبل، وفي الواقع كثيرًا ما اعتمدت الآراء التي نقلتها نظريات بارزة في علم الاتصالات العالمي فيما يتعلق بالاختلافات بين الفضاء الافتراضي ووسائل الإعلام السابقة، وهذا بحد ذاته ناتج عن النظريات المتوفرة في علم الاتصالات، خاصة فيما يتعلق بمسألة التأثير. (شفيق, ٢٠٠٦, ص. ٤٤)

استخدام نظريات موجودة في مجال الاتصالات الافتراضية

مع وجود التغييرات التي تم طرحها في مجال الاتصالات الافتراضية يطرح سؤال عما إذا كانت النظريات الموجودة في علم الاتصالات قابلة للتطبيق على الاتصالات الافتراضية؟ أو بعبارة أخرى هل هناك نظريات جديدة في الطريق؟ هذه هي الأسئلة التي يجب أن يكون الباحثون في علم الاتصالات يبحثون عن إجابتها، والطريقة البسيطة للإجابة على مثل هذه الأسئلة هي اختبار النظريات الاتصالية الموجودة على أشكال الوسائط الجديدة والطريقة الأخرى هي إجراء أبحاث جديدة حول التكنولوجيا الجديدة وإنشاء نظريات جديدة. (عيشور, ٢٠٢٠, ص. ٢٩٨) لاختيار أي من هذين المسارين، يجب أولاً اختبار النظريات الموجودة على الفضاء الافتراضي للتأكد مما إذا كانت هذه النظريات فعالة أم لا للاستخدام في مجال الاتصالات الافتراضية؟

نظرية البروز

تم إجراء العديد من الأبحاث حول البروز في وسائل الإعلام ولكن هل يوجد بروز في الفضاء الافتراضي؟ نظرًا لتباين جمهور المستخدمين في الفضاء الافتراضي يمكن أن يكون البروز في هذا المجال أكثر صعوبة قليلاً مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى، ويعتقد ويليامز أنّ بسبب تفرع القضايا بشكل كبير في الفضاء الافتراضي، ويكون البروز فيه أضعف من البروز الحقيقي، ويتم متابعة عملية التحكم في العقول بشكل أكبر من خلال التكرار والتأثير في الأنماط السائدة، ومع ذلك يجب عدم نسيان أنّ المواقع الإخبارية الهامة مثل بي بي سي وغيرها يمكن أن تكون أحيانًا أكثر فعالية في البروز، حتى أكثر من وسائل الإعلام التقليدية، خصوصًا مع وصول مواقع الويب هذه إلى جمهور عالمي، ففي الماضي كان التواصل مع هذا الجمهور غير ممكن لأسباب سياسية، جغرافية، أو تكنولوجية في عصر وسائل الإعلام التقليدية. (أبو دوح, ٢٠١٠, ص. ٦٧)

إن أحد السياقات الأخرى التي يمكن أن يتم فيها البروز بسهولة في الفضاء الافتراضي هو المجموعات المشتركة التي عادةً ما تستخدم مصادر محدودة وموثوقة للحصول على الأخبار، وقد أجرى ميونغ هو يون من جامعة تكساس بحثًا حول البروز في الفضاء الافتراضي، وأراد يون معرفة ما إذا كانت مواقع الأخبار الكورية يمكن أن تؤثر في أولويات الطلاب الكوريين الذين يدرسون في كندا، وتم طلب من الطلاب عبر الهاتف أن يخبروا ما هو أهم مشكلة اقتصادية في كوريا حاليًا؟ كما درس يون وزملاؤه في نفس الوقت أقسام الاقتصاد في مواقع الويب الثلاثة للصحف الكورية المهمة، حيث قسموا عناوين أقسام الاقتصاد إلى ٩ مجموعات، وأظهرت نتائج البحث أن أولويات هذه المواقع على الإنترنت لها علاقة وثيقة (٠.٨٣) بأولويات الطلاب، وان أحد الافتراضات في البروز هو أن الأشخاص الذين يتعرضون للرسائل الإعلامية بشكل أكبر يعكسون أولويات الإعلام أكثر من الأشخاص الذين يتفاعلون بشكل أقل مع وسائل الإعلام، حيث قام يون بتحديد هذا الافتراض في الفضاء الافتراضي لرؤية ما إذا كان الطلاب الذين يتعرضون لصحف الإنترنت بشكل أكبر يميلون إلى تحديد أولويات وسائل الإعلام كأولوياتهم الخاصة أم لا؟ وقد أظهرت نتائج هذا البحث أيضًا وجود علاقة إيجابية بين التعرض للرسائل الإعلامية وتحديد أولويات وسائل الإعلام كأولويات الأفراد. (السيد ي. , ٢٠٢١, ص. ١٨)، ويتم عادةً التبرز في الصحف من خلال العناوين، ولكن يمكن لوسائل الإعلام الاجتماعية أيضًا استخدام النصوص الفراملية بالإضافة إلى العناوين، أما وانغ فقد درس تأثير النصوص الفراملية في بروز مسألة العنصرية واعتبر أربع مجموعات من المواقع على الويب لدراسته.

المجموعة الأولى: من المواقع على الويب التي لم تقل شيئًا عن العنصرية.

المجموعة الثانية: كانت تحتوي على مقال قصير عن جريمة عنصرية في جاسبر بولاية تكساس على صفحتها الرئيسية ولم تكن هذه المواقع ذات صلة بجريمة جاسبر.

المجموعة الثالثة: كانت تقدم مقالة عن الجريمة مع رابط على صفحتها الرئيسية.

المجموعة الرابعة: كانت تتكون من مواقع على الويب قدمت مقالة مع روابط متعددة عن جريمة جاسبر.

تم تقسيم المستجيبين إلى أربع مجموعات، وزار كل مجموعة من هذه المواقع على الويب وبعد قراءة محتوى المواقع طُلب من المستجيبين تصنيف قضايا المجتمع حسب أهميتها، وأظهرت نتائج الدراسة أن المستجيبين قاموا بتخصيص درجات أهمية مختلفة لقضية العنصرية بناءً على عدد الروابط المتوفرة على مواقع الويب، فقد أعطت المجموعة الأولى أقل أهمية لمسألة العنصرية، وبالتالي أعطت المجموعات التالية أهمية أكبر لهذه المسألة بناءً على زيادة عدد الروابط المتوفرة على الصفحة، وتشير هذه الدراسة بشكل جيد إلى أهمية النصوص الفراملية في عملية التبرز في الفضاء الافتراضي وفقًا لسورين وتانكارد. (عيشور, ٢٠٢٠, ص. ٧٩)

وأجرى آرون ديلويش دراسة حول البروز في المدونات وأكد بالتحقيقه نظرية جافي ومتزگر بأن البروز سينتقل من أولويات وسائل الإعلام إلى أولويات الجمهور في المستقبل من خلال قياس أولويات المدونات ومقارنتها مع أولويات وسائل الإعلام المطبوعة والمرئية ووجد أن أولويات المدونات تتناسب أكثر مع توجهات الجمهور ولهذا السبب يتوقع أن تلعب المدونات دورًا أقوى في تحديد أولويات الجمهور في السنوات المقبلة. على الرغم من وجود مزيد من الإمكانيات للأفراد في الفضاء الافتراضي للبروز وجهود جادة للبروز فيه، إلا أن سورين وتانكارد (٢٠٠١م) يعتقدان أن الفضاء الافتراضي أتاح هذه الفرصة لأي شخص ليكون ناشرًا لنفسه، إلا أن الأشخاص ذوي الخبرة في الفضاء الافتراضي عادةً ما يعتمدون على مصادر معينة للحصول على الأخبار، هذا الاعتماد على المصادر المعينة يجعل الظروف أكثر مناسبة للبروز لمحتوى معين. (الزين, ٢٠١٦, ص. ٥٢)

نظرية العمل التواصلي لهابرماس

قبل التطرق إلى نظرية التفاعل الاتصالي لهابرماس، نركز أولاً على المجال العام الذي يهتم بهابرماس وهو المساحة التي يمكن للأفراد فيها التناقش بطريقة عقلانية والتوصل إلى توافق والمشاركة بالتساوي، حيث لا تلعب القوة أي دور في هذه المناقشات، ويمكن طرح أي موضوع في هذه المناقشات، ويمكن للأفراد طرح قضايا شخصية خاصة بهم، هذه المناقشات مفتوحة دائمًا ويمكن الرجوع إليها ومناقشتها في أي وقت.لذلك، يوفر الفضاء الافتراضي هذه البيئة ويتوافق إلى حد ما مع شروط المجال العام المرغوبة من وجهة نظر

هابرماس. (إيان, ١٩٩٩, ص. ٤٢) يمثل المجال العام لهابرماس مجالًا يجتمع فيه الأفراد للمشاركة في مناقشات مفتوحة وعامة، ويتم تحقيق التفاعل الاتصالي من خلال التعبير والحوا. في بيئات التفاعل على الفضاء الافتراضي بشكل خاص، ويتحقق الحديث عن "شروط الكلام المثالية" المطلوبة من قبل هابرماس، حيث يعتقد هابرماس أن هناك احتياجات أساسية معينة يحظى جميع الأفراد بالحرية الكاملة في تحديدها، وسيتم كشف هذه الاحتياجات بالتأكيد عندما يشارك الأشخاص بجدية في حوار عملي نظرًا لأنه يمكن للأفراد بسهولة التعبير عن احتياجاتهم في بيئة الفضاء الافتراضي، ويتم طرح هذه الاحتياجات في صورة مناقشات ونقاشات، ويعزز هابرماس العلاقات بين المتكلمين والمستمعين الذين يمتلكون القدرة على التواصل، مما يؤدي إلى تطبيق طرق الكلام الأخرى التي تمزج بين اللغة العادية وتطبيقات وصفية للغة، حيث تحمل كل عبارة من هذا الكلام نوعًا من التصالح أو الصدق يعبر بها المتكلم عن مشاعره واحتياجاته ونواياه الداخلية للمستمع، وبالتالي يجري الحديث المستمع إلى عالم مشاعري ودوافعي وتقويم صحة ما قيل. (أبو دوح, ٢٠١٠, ص. ١٩)

لذا هذه المشاعر تجعل العلاقات بين الأفراد تصبح أكثر وثاقة ويتم التعبير عن احتياجاتهم واستهلاك طاقتهم العاطفية في هذا البيئة، وإذا أردنا تفسير نظرية التفاعل الاتصالي كنموذج سببي فسيكون على النحو التالي:

نظريات الاتصال الجماعي في مجال الفضاء الافتراضي والشبكات الاجتماعية الافتراضية

في هذه النظرية يمكن اعتبار بيئة التفاعل عبر الفضاء الافتراضي مساحة يمكن للمستخدمين بسهولة فيها الحوار، حيث تتشكل الصداقة وتعبر عن المشاعر في بيئات التفاعل عبر الفضاء الافتراضي التي يتأثرون فيها ببعضهم البعض، كما يعبر المستخدمون عن احتياجاتهم ومشاكلهم في هذه البيئات ويستهلكون طاقتهم العاطفية فيها، ويمكن أن يكون هذا التحرر من الطاقة العاطفية مؤثرًا على قيم الأسرة وعلى علاقات أعضاء الأسرة مع بعضهم البعض. (السيد م. ع., ٢٠٠٥, ص. ٧٣)

نظرية كلي وفلخارت حول تأثير الجماعة

استنادًا إلى كل من هابرماس وفولخارت يعتبر الأفراد الذين لديهم دافع قوي للبقاء في مجموعة ما أكثر تبنيًا للتأكيد، وبالتالي يبدو أقل احتمالًا أن يقبلوا الاتصالات والرسائل التي تتعارض مع القيم والمعايير الجماعية، ويجب على الشخص أن يحصل على الموافقة والتأييد وتفسير القبول من قبل المجموعة، أي أن الأعضاء كلما تم قبولهم أكثر من قبل المجموعة زاد احتمال تأثير الرسالة على المجموعة، وتعتبر المناقشة الجماعية أكثر فعالية في تغيير المواقف على المدى الطويل مقارنة بالخطب، كما أنه إذا تمت المناقشة الجماعية بحرية فإنها ستكون لها تأثير أكبر على أعضاء المجموعة، فالنقاش والحوار الحر يخلق تغييرًا أكبر في الأفكار والمعتقدات، وكلما شعر مستخدم الفضاء الافتراضي بأنه أكثر قبولًا في بيئة الفضاء الافتراضي فمن المحتمل أن يؤثر ذلك في القيم الأسرية وفي العلاقات بين أفراد الأسرة، وكلما شارك المستخدمون أكثر في المناقشات الجماعية فانه من المحتمل أن يطرحوا مزيدًا من المواضيع في البيئات التفاعلية على الفضاء الافتراضي ويقللوا من طرح مشاكلهم مع الأسرة مما يؤدي إلى تقليل أهمية قيم الأسرة وعلاقات أفراد الأسرة بالنسبة للفرد. (العياضي, ٢٠٠١, ص. ٢٧٥)

نظرية الاستفادة والرضا

عندما نسأل أنفسنا كيف يستخدم الناس وسائل الإعلام، نجد أنفسنا تنحدر تلقائيًا نحو نهج الاستخدام والرضا، ويعتقد كاتز أن المستمع يختار محتوى الوسائط وأن قدرته أكبر بكثير مما كان يعتقد في السابق، واستنادًا إلى هذا المفهوم قام بتقديم نظرية "الاستخدام والرضا"، ولا يزال هذا الرأي يثير الجدل حتى بعد مرور حوالي نصف قرن، فهناك مؤيدون ومعارضون كثيرون لهذا النهج وهو نهج الاستخدام والرضا، مثل النهج الآخر الذي له تطبيق في تقييم الآثار البشرية لتكنولوجيا الاتصالات الحديثة نظرًا لطبيعته المحورة حول المستمع ويُعَتَبَر أحد أنجح النهج في مجال الاتصال في الفضاء الافتراضي بحسب شارون آنجلمان نظرًا لتزايد التنوع وزيادة قوة اختيار المستمع، وقد ينقسم هذا النهج في المستقبل إلى فروع متعددة ليصف جوانب مختلفة من البعد الإنساني للفضاء الافتراضي.

برس ودان درس استخدام أجهزة الكمبيوتر المنزلية بالإضافة إلى وسائل الاتصال الجماعي الأخرى وكانت هذه الدراسة مبنية على نظرية الاستخدام والرضا التي استخدمت لقياس مدى رضا الناس عن وسائل الإعلام وأظهرت هذه الدراسة الوطنية أن بين مستخدمي الإنترنت هناك كمية قليلة من الأنشطة تخصص للتعليم بينما يستخدم كثير من الناس الإنترنت للترفيه وقضاء الوقت ونسيان المشاكل والتغلب على الشعور بالوحدة والتسلية، وفقًا لسورين وتانكارد. (التوام, ٢٠٢٢, ص. ١٥)

هذه النظرية تشدد على الحاجات والدوافع الشخصية للجمهور في استخدام الفضاء الافتراضي، وتؤكد على أن القيم والاهتمامات والدور الاجتماعي للجمهور مهمة، ويختار الناس بناءً على هذه العوامل ما يرغبون في رؤيته وسماعه، والافتراض الرئيسي في هذه النظرية هو أن افراد الجمهور يسعون بنشاط إلى المحتوى الذي يوفر لهم أقصى درجات الرضا، ويعتمد مستوى هذا الرضا على الحاجات والاهتمامات الفردية، ويمكن تقسيم حاجات ودوافع الجمهور في استخدام الفضاء الافتراضي إلى أربعة مجالات رئيسية: (علم الدين, ٢٠٠٦, ص. ٨٥)

١.الوعي والمراقبة: يستخدم الناس الفضاء الافتراضي للحصول على الأخبار والمعلومات حول العالم المحيط بهم ومراقبة البيئة الاجتماعية الخاصة بهم.

٢.العلاقات الشخصية: يعتبر الناس الفضاء الافتراضي شركاء ومرافقين لهم في عملية التواصل، ويستخدمون محتوى الإعلام في التواصل والحوار مع الآخرين.

٣.الهوية الشخصية: يستخدم الناس الفضاء الافتراضي للحصول على الوعي بالذات، والبحث عن نماذج السلوك، وتعزيز القيم الشخصية.

٤.الترفيه والهروب من الواقع: يستخدم الناس الفضاء الافتراضي للتسلية والهروب من مشاكل الحياة اليومية وتفريغ العواطف.

الفضاء الافتراضي المتعدد شهد توسعاً كبيراً في السنوات الأخيرة، وتجيب دراسة على بعض الأسئلة حول كيفية استخدام الأفراد ورضاهم في الفضاء الافتراضي، فقد أرسل تشانغ رسالة إلكترونية لمجموعة من الطلاب وسألهم عن أسباب زيارتهم للمواقع الإخبارية، وتم تقسيم هذه الأسباب إلى ثلاث فئات: الخصائص الإعلامية، والمواقف المتاحة،

والوصول، وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن الوعي الفوري بالأحداث والثبات في الوصول إلى الأخبار في أي وقت هما الأسباب الأهم لاستخدام المواقع الإخبارية، وفيما يتعلق بالتفاعل مع الصحفيين كان الأقل أهمية بالنسبة للمستخدمين، أما فيما يتعلق بالمواقف المتاحة فقد تم تحديد زيادة الوعي بالأحداث كأهم سبب لاستخدام هذه المواقع، واستخدام المواقع للتواصل الاجتماعي كان الأقل أهمية في الفئة التي استخدمت الإنترنت لتوافر الوصول، وأظهر مستخدمو المواقع أن القضايا الاقتصادية وسهولة الوصول للأخبار هي أسباب مهمة لاستخدام مواقع الأخبار (خضر, ٢٠٠٩, ص. ١١٩)، ويعتقد سورين وتانكارد أن نوع استخدام الإنترنت يختلف بين الشباب والبالغين بحسب استطلاع أجرته مؤسسة جالوب، ويبدو أن الشباب يستخدمون الإنترنت لأسباب مختلفة عن البالغين، حيث يفضل المستخدمون الأكبر سنًا استخدام الإنترنت لأغراض الأخبار، بينما يستخدم الشباب الإنترنت بشكل عام لأغراض ترفيهية واجتماعية.

نظرية انتشار الابتكارات

الإنترنت كان أسرع وسيلة في تاريخ جذب الجماهير منذ بدايته حتى الآن، وان نمو الإنترنت السريع دفع ببعض الخبراء في التنمية إلى التركيز أكثر على قدرات هذه الوسيلة في نشر الابتكارات، ويعتقد روجرز أن الابتكارات التفاعلية أو تلك التي ترتبط بالتفاعل ثنائي الاتجاه يمكن أن تتبع سريعًا في الاعتماد على قدرتها على جذب المستخدم بسرعة، وجانب آخر من الفضاء الافتراضي هو التأثيرات الطبيعية والإعلامية لهذه الوسيلة الجديدة في عملية تغيير القيم، فالمستخدمون يشاركون تجاربهم في غرف الدردشة وبسبب خارجية هذه التجربة المشتركة يتضاءل تفوق الفرد عليها، وفي هذه الظروف يصبح الفرد مستعدًا لاعتماد القيم البديلة التي كانت موجودة كحلقة مفقودة. (عيشور, ٢٠٢٠, ص. ٥٤)، وأظهرت دراسة أجريت حول عملية اقتباس المنتجات الإخبارية الإلكترونية في صحيفة كبر أن استخدام هذه الوسيلة الجديدة له علاقة بمسألة القيادة، والحوافز الفكرية الداخلية، والمصالح الخارجية، والنقطة المهمة في نتائج هذه الدراسة هي عدم وجود علاقة بين استخدام هذه الوسيلة ومعرفة المستخدم للحاسوب (بشكل متخصص)، وكذلك الموقف العام للمستخدم كابتكار، وفي دراسة ميدانية أشارت لينتا وارجيز إلى تأثير الثقافة الأمريكية على

نســـاء الهند المســـتخدمات للإنترنت، وأظهرت وارجيز أن القيم الأمريكية بدأت ببطء في نفسـها في المجال الإدراكي لهؤلاء النسـاء، وبشـكل عام فإن مفهوم الهندية بالنسـبة لهؤلاء النسـاء يختلف كثيرًا عن هذا المفهوم بالنسـبة للنسـاء الهنديات الأخريات. (أحجر, ٢٠١٥, ص. ١٠)

نظرية الفجوة في الوعي

ان أحد المشـــاكل التي تواجه المجتمعات اليوم هي أن المصـــالح المتاحة عبر الإنترنت لا تكون في توزيع عادل على جميع المســـتخدمين، ويعتقد برايان ديلودر وفيليت كيبل أن التكنولوجيا الاتصـالية الجديدة جنبًا إلى جنب مع عملية العولمة وحركة الرأسـمالية السـريعة وتسـبب في الاضـطرابات والتفاوتات الاجتماعية والثقافية في العالم خاصـة في البلدان المتقدمة، وبعض الباحثين مثل نوفاك وهافمان طرحوا مســـألة "الفجوة الرقمية" فيما يتعلق بهذا التفاوت، بين الجنسـين والجماعات العرقية والقومية والدخل والتعليم، هناك نكتة تقول إن الإنترنت هي ملاذ للشباب البيض الذين يدرسون الأغنياء وذوي المهارات الكتابية. (عزي, ٢٠٠٩, ص. ٢٣)، وعلى الرغم من أن ميزات التكنولوجيا الاتصـالية الجديدة توحي بأن هذه الإمكانيات توفر فرص متسـاوية للجميع في الوصـول إلى المعلومات إلا أن الواقع يبدو مختلفًا، فعلى الرغم من أن التكنولوجيا الاتصـالية أصـبحت أرخص مقارنة بالماضـي، إلا أنها لا تزال باهظة الثمن بالنسـبة لبعض الأشـخاص ويتطلب اسـتخدام الموارد المتاحة في الفضـــاء الافتراضـــي وجود مهارات علمية أدنى، والتي غالبًا ما تكون غير متوفرة بين معظم المواطنين في البلدان النامية والناشـــئة، كما ان العقبات الدينية والثقافية والمالية والســـياســـية والقومية والتنموية في هذه البلدان تجعل معظم عمليات التبادل تتم في غرب أوروبا وشمال أمريكا وبعض القدر في جنوب شرق آسيا. (أبوشنب, ٢٠١٣, ص. ٩٧)، وعلى الرغم من أن الفجوة الجنسية بين مستخدمي الإنترنت تتقلص إلا أن الفروقات العرقية واضـحة بين المستخدمين، ففي عام ١٩٩٨م في الولايات المتحدة بينما كانت نسبة ٤٤.٢٪ من البيض يمتلكون حواسيب شـخصـية كانت هذه النسـبة تصـل إلى ٢٩٪ بين الأمريكيين من أصـول إفريقية وجزء كبير من هذه الفجوة ناتج عن الفجوة الدخلية، وتظهر الأبحاث أن الأمريكيين البيض الذين يكسبون أقل من ٤٠،٠٠٠ دولار في السنة يميلون إلى شراء أجهزة

الكمبيوتر أكثر من الأمريكيين من أصول إفريقية الذين يكسبون نفس الدخل، بينما يفضل الأمريكيون من أصول إفريقية شراء أجهزة الكمبيوتر أكثر من البيض الذين يكسبون أكثر من ٤٠،٠٠٠ دولار في السنة. (بومعيل, ٢٠٠٤, ص. ٧)، وتشير بعض الدراسات إلى إمكانية تقليل الفجوة في الدخل والتعليم بين مستخدمي الإنترنت، وقد أظهرت دراسة مسحية أجريت في عام ١٩٩٩م أن نسبة المستخدمين الذين يمتلكون شهادة جامعية قلت من ٤٦٪ من إجمالي المستخدمين في عام ١٩٩٦م إلى ٣٦٪ في عام ١٩٩٩م، هذه الدراسة أيضًا تشير إلى أن نسبة المستخدمين الذين يحصلون على دخل عائلي يزيد عن ٥٠،٠٠٠ دولار في السنة قلت من ٦٠٪ في عام ١٩٩٦م إلى ٥٥٪ في عام ١٩٩٩م. (سلطان, ٢٠١١, ص. ٨٨)، على الرغم من أن هذه الإحصائيات قد تكون مبشرة إلا أن الفجوة الرقمية بين البلدان والمناطق المتقدمة وغير المتقدمة ما زالت قائمة، وفي نهاية عام ٢٠٠٥م كانت قارة أفريقيا التي تشكل ١٤.٪١ من سكان العالم تمتلك فقط ٦.٢ ٪ من مستخدمي الإنترنت في العالم، وفي الوقت نفسه كانت أوروبا تمتلك حوالي ٤.١٢ ٪ وكانت تضم حوالي ٥.٢٨ ٪ من مستخدمي الإنترنت ، بينما كانت أمريكا الشمالية، التي تشكل حوالي٥.٪١ من سكان العالم، تمتلك حوالي ٢٢.٢٪ من المستخدمين. (خريسان, ٢٠٢٣, ص. ٢٠)

نظرية التعلم الاجتماعي

من وجهة نظر نظرية التعلم الاجتماعي تنشأ الظواهر الاجتماعية في الغالب من التجارب التي تستند إلى التعلم الوكالي ومراقبة سلوك الآخرين ونتائجه، وفي قلب هذه النظرية يقع عملية النمذجة حيث يتعلم الشخص سلوكًا معرفيًا واجتماعيًا للآخرين من خلال المشاهدة سواء عن طريق الصدفة أو بشكل متعمد، ووفقًا لهذه النظرية تقدم وسائل الاتصال الجديدة أنماط اتصال جديدة للمستخدمين ويتعلم المستخدمون بدورهم سلوكًا جديدًا من خلال مراقبة هذه الأنماط الجديدة. (سمير, ٢٠١١, ص. ١٤١)

نظرية التحكم الاجتماعي

بناءً على نظرية التحكم الاجتماعي لهيرشي فان العامل الذي يساهم في منع السلوكيات الانحرافية للمراهقين والشباب هو الروابط الاجتماعية، وتحتوي الروابط الاجتماعية على أربعة عناصر رئيسية وهي الانتماء، الالتزام، المسؤولية، والاعتقاد، ويمكن

أن يؤدي ضـــعف أي من هذه العناصـــر في الفرد إلى حدوث ســـلوكيات انحرافية، وهذه العناصر هي:-. (السيد م. ع., ٢٠٠٥, ص. ٢٩)

١.الانتماء: الأشخاص الذين لا يكونون لديهم انتماء أو اهتمام بالآخرين لا يشعرون بالقلق بشأن تعريض علاقاتهم الاجتماعية للخطر، ولذلك من المرجح أن يقوموا بارتكاب سلوكيات انحرافية، والانتماء في الواقع هو نوع من القيود الأخلاقية التي تلزم الفرد بالالتزام بمعايير اجتماعية. على ســـبيل المثال، الانتماء للأبناء للآباء والأقارب القريبين والأصـــدقاء والمعلمين. (أبوشنب, ٢٠١٣, ص. ٧٦)

٢.الالتزام: يعني ذلك أن كلما كان الفرد ملتزمًا بالقيود الاجتماعية كلما تجنب المخاطر، وعلى سبيل المثال كلما كان التزام الفرد بالأسرة والعمل والأصدقاء وما إلى ذلك أقل زادت احتمالات ارتكاب سلوكيات انحرافية.

٣.المشـــاركة: هي مدى اشـــتغال الشـــخص بأنشـــطة متنوعة تجعله لا يملك الوقت للقيام بأعمال خاطئة، والأشخاص الذين لا يشاركون بانتظام في أنشطة الحياة والعمل والأسرة وغيرها ويكونون بلا عمل لديهم فرص أكبر للانحراف. (أبوشنب, ٢٠١٣, ص. ٧٨)

٤.الاعتقاد والمعتقدات: هو مقدار الثقة التي يمتلكها الشـــخص في المعايير الاجتماعية والتي تدفعه إلى الالتزام بها حتى وإن كان بإمكانه تجاوزها وفقًا لرغبته الشـــخصـــية، وعلى سبيل المثال الاعتقاد بالقيم الحميدة أو السمعة الحسنة بين الأسرة والأقارب، لذلك إذا لم يكن لدى الشـــخص اعتقادًا قويًا في قيم ومبادئ أخلاقية معينة أو إذا لم يكن ملتزمًا بهذه القيم والمبادئ فمن المرجح أن يكون انحرافه إلى الســـلوكيات الانحرافية أكبر. (ســـمير, ٢٠١١, ص. ١٨)

وبناءً على نظرية هيرشـــي فإن حرية الأفراد المطلقة في الحياة الاجتماعية تمهيدًا للأضرار الاجتماعية بين الأفراد والمجتمع وتحدث الجريمة عندما يصبح قيد الشخص إلى المجتمع ضـــعيفًا أو غائبًا تمامًا، أي أن الانحراف يحدث عندما يكون الشـــخص غير مهتم أو غير مبال بالقيود والقيود الاجتماعية، ووفقًا لهذه النظرية إذا لم يكن الأفراد يولون اهتمامًا للغايات والضـــوابط الاجتماعية ويعتبرون أنفســـهم أفرادًا حرين ومســـتقلين فإن هذه العملية السلوكية تمهيدًا لانعزال الأفراد والأضرار الاجتماعية. (السيد م. ع., ٢٠٠٥, ص. ٥٩)،

ومن بدايات نظرية هيرشي أحد المتغيرات الرئيسية والأساسية هو التعاليم الدينية وتأثيرها على سلوك الأفراد، وان الاعتقادات الدينية والمعتقدات الدينية تعتبر عاملًا داخليًا مؤثرًا في سلوك الفرد، ويُعتَبَر الشخص الذي يلتزم بالمعتقدات الدينية والقيم والمعايير الثقافية في المجتمع شخصًا متماسكًا ومتكاملاً في المجتمع، وعندما يكون للدين دور بارز في شخصية الفرد فإنه بالتأكيد يقلل من مستوى الانحرافات والأضرار الاجتماعية، حيث تعمل المعتقدات الدينية ضد أي نوع من العزلة والانغلاق، وتظهر الدراسات والأبحاث أن المجرمين غالبًا ما يكونون بعيدين عن الدين ونشأوا في أسر تفتقر إلى القيم الروحية وتحل محلها القيم المادية. (علم الدين, ٢٠٠٦, ص. ١١٦)، بالنظر إلى هذه النظرية المتعلقة بمتغيرات الروابط العائلية تشير إلى أن العامل الذي يسهم في تقليل الانحرافات الاجتماعية هو الارتباط الاجتماعي والمحبة، فكلما أظهر الشخص مزيدًا من المحبة والارتباط مع أقاربه وأصدقائه وكان لديه علاقات اجتماعية قوية كان أقل عرضة للانحراف، وبناءً على ذلك فإن الفترة التي يتاح فيها الوصول إلى الفضاء الافتراضي للشخص واستمرار استخدامه له يؤثر في العلاقات الأسرية، بمعنى آخر كلما ارتبط الشخص بالفضاء الافتراضي أكثر كلما كان لديه فرصة أقل للتفرغ للعائلة مما قد يؤدي إلى تقليل أهمية العائلة بالنسبة للمستخدمين عبر الفضاء الافتراضي وبالتالي الى انخفاض الروابط العائلية، وبالنظر إلى خصائص البيئات الافتراضية تم تقسيم بيئات الفضاء الافتراضي إلى فئتين؛ البيئات التفاعلية على الفضاء الافتراضي التي يمكن للمستخدمين فيها إقامة تفاعل ثنائي مثل الدردشة والبريد الإلكتروني، والبيئات شبه التفاعلية وهي البيئات التي لا يمكن للمستخدمين إقامة تفاعل ثنائي فيها مثل أنواع صفحات الويب على الفضاء الافتراضي، وبما أن الأفراد يمكنهم بسهولة التعبير عن احتياجاتهم في بيئات الفضاء الافتراضي خاصةً في البيئات التفاعلية على الفضاء الافتراضي فإن ذلك يؤدي إلى تشكيل فضاء للنقاش والحوار، وفي هذه المناقشات يتبادل الأفراد الأفكار وينشئون أفكارًا جديدة، وفقًا لمبدأ المحبة والانتماء في نظرية هيروشي تجعل العلاقات بين المتكلمين والمستمعين الذين يتمتعون بقدرة على التواصل يجعل أحدهما يقوم بوظيفة الكلام وهي الطريقة التقليدية للتحدث مدمجة مع الشعور بالاحتياجات والنوايا الداخلية لدي، فهذا التواصل يجعل الكلام للمستمع يدخل عالم

الشـــعورات والدوافع الداخلية لي، هذه الشـــعورات تجعل العلاقات بين الأفراد أكثر وثاقة وتسمح لهم بالتعبير عن احتياجاتهم واستهلاك طاقتهم العاطفية في هذا البيئة رغم أن أحد استخدامات الفضاء الافتراضي الرئيسية هو الاستخدام الاجتماعي لها، إلا أنه بسبب غناها الأقل بالمقارنة بالعلاقات الشخصية المباشرة فإن استخدام الفضاء الافتراضي في النهاية يجعل الأفراد أكثر انعزالًا. (خريســان, ٢٠٢٣, ص. ١٢)، ووفقًا لنتائج الدراســات المجراة كلما دخل الأفراد المزيد من الفضاء الحميمي على الفضاء الافتراضي زادت احتمالية تقليل قيمة الأسرة، وهذا الاحتمال يكون ناتجًا عن استبدال بيئة الفضاء الافتراضي مكان الأسرة بالنسبة لهم، وفيما يتعلق بمتغير تعليم الطلاب والإدمان على الفضــاء الافتراضــي تظهر الدراسات أن أحد الأسباب الرئيسية لعمليات شراء الآباء للكمبيوتر والاتصال بشبكة الفضاء الافتراضي في المنزل هو التعليم، حيث يعتقد الآباء أن هذه الأداة تحسن موقف الطفل في المدرسة وهي وسيلة لتعزيز معرفتهم، في هذا السياق يعتقد هيروشي أن كلما قام الطلاب بتخصيص وقت أطول للأنشطة الثقافية والتعليمية والفنية وشاركوا فيها مع الفئات الأخرى كانوا أقل عرضة للإصابة بمشاكل تحصيلية والاكتئاب والتعب والشعور بالوحدة وعدم الأمان، ومن جانب آخر، كلما كان الأفراد أكثر التزامًا بأنفسهم وشعورًا بالمسؤولية تجاه العمل والوالدين والأقارب وقيم المجتمع كلما كان ذلك العملية يمكن أن تبعدهم عن الفقدان الهدف والانفصال عن قيود وقوانين المجتمع، وان استخدام الفضاء الافتراضي مثل دخول طريق ســريع حيث يمكن للشــخص الدخول إلى هذا الطريق بتكلفة أقل حيث يحدد بعض المســتخدمين وجهتهم قبل دخولهم إلى الطريق، بينما يقوم آخرون بالتوجه إلى الفضــاء الافتراضي دون وجهة محددة لنسيان فشلهم دون أي جهد. (محمد, ٢٠٠٤, ص. ٧٣)

نظرية التحليل النفسي

تعتبر هذه النظرية إدمانًا في آثار مرحلة الطفولة وبالنسبة للصفات الشخصية المحددة بالاضطرابات الأخرى والاستعدادات النفسية الموروثة، وفي هذا السياق قدمت سو (١٩٩٤م) نموذج الاستعداد – الضغط، اي قد يكون لدى بعض الأفراد استعدادًا أكبر للإدمان على شيء ما، مثل الكحول أو الهيروين أو المقامرة أو التسوق أو ألعاب الكمبيوتر وفي نهاية المطاف الفضاء الافتراضي بسبب عوامل مختلفة، على الرغم من أن بعض

هؤلاء الأفراد قد لا يصبحون مدمنين طوال حياتهم إلا أنه إذا تعرضوا لعوامل الضغط في وقت معين، فقد يصبحون مدمنين، لذا إذا توفر مزيج مناسب من الزمن والشخص والحدث فقد يصبح الفرد مدمنًا على الفضاء الافتراضي. (أبوشنب, ٢٠١٣, ص. ٤٥)

النظرية السلوكية

تعتمد هذه النظرية على الدراسات التي أجراها بي اف سكينر على شرطية السلوك، حيث يقوم الشخص بأداء سلوك معين ويحصل على مكافأة وتعزيز لأداء هذا السلوك، وإذا تعلم الشخص أن شيئًا مثل الفضاء الافتراضي يمكن أن يوفر له ظروفًا للهروب من الواقع فمن المحتمل أن يقوم بهذا السلوك مستقبلاً، هذا السلوك سيكون له عامل تعزيز وسيعمل دورة تعزيزية وسيؤدي إلى زيادته، وقد أظهرت دراسة أجراها براون وزملاؤه في عام ١٩٨٩م استنادًا إلى مبادئ التعزيز الإيجابي المشهورة في نظرية الشرطية بعد دراسة ٢١ لعبة خلصوا إلى أن مصممي ألعاب الكمبيوتر يأخذون في اعتبارهم مبادئ الشرطية ويقومون بتعزيز ومكافأة اللاعبين أثناء تعلم اللعبة. (إمام, ٢٠٠١, ص. ٨٦)

النظرية البيولوجية

بناءً على النظرية البيولوجية (الطبية–الحيوية)، فإن العوامل الوراثية والولادية و/أو الاضطرابات الكيميائية في الدماغ والمواد الكيميائية الناقصة أو الفائضة و/أو الفارقة التي تنظم نشاط الدماغ والجهاز العصبي الآخر هي الأسباب الرئيسية للانجذاب الفردي للإدمان، ومن وجهة نظر هذا النهج فإن وجود بعض الكروموسومات والهرمونات والمواد الكيميائية المعينة والمفقودة و/أو الفارقة التي تنظم نشاط الدماغ والجهاز العصبي الآخر لها تأثير على حدوث الإدمان لدى الفرد، ومن هذا المنظور هناك أساليب متعددة يمكن أن تؤدي إلى تحفيز هذه العملية العصبية–البيولوجية عند استخدام الفضاء الافتراضي، والأساليب المعنية تشمل: (محمد, ٢٠٠٤, ص. ٥٦)

١– تجربة شديدة للقدرة، الإثارة، السعادة، التحفيز، تحقيق الأهداف والرضا، مما يسمح للفرد بالاتصال بمصدر واسع من المعلومات في لحظة معينة حول أي شيء.

٢– الشعور بالمغامرة، مثل الرهان مع عدم معرفة ما قد يكون الاتصال التالي بالفضاء الافتراضي قادرًا على تحديده مرتبط بهذا، والآن يمكن أن يكون ذلك الغير معروف جلب

المزيد من المعلومات الذهاب إلى غرف الدردشة، الهراوة الإلكترونية، التسوق عبر الفضاء الافتراضي وما إلى ذلك.

٣- تأثير الشعور بالارتياح الذاتي الذي يمنحه له المجهول في الشبكة ويؤدي ذلك إلى تسريع عملية التآخي والروابط الاجتماعية التي يبدو أن صدقها أكثر من الاتصال الشفهي كما يجعل الشخص يتوهم.

٤- تأثير الهيبنوتيزم المتمثل في حركة الصور على شاشة الكمبيوتر.

الاستنتاجات

١. مع وجود الفروقات الملموسة بين الفضاء الافتراضي ووسائل الإعلام التقليدية فانه يمكننا القول إن النظريات التقليدية للاتصالات حافظت على مكانتها في هذا الوسيط الجديد، وحتى الآن لم تتشكل نظرية جديدة قوية في مجال الاتصالات الافتراضية.

٢. الظواهر مثل الثقافة الافتراضية والثقافات الفرعية الافتراضية والسايبر – فيمينية والنظريات مماثلة ليست بالضرورة نظريات اتصالية، حيث إنها تشير في الغالب إلى ظواهر جديدة اجتماعية وسياسية وثقافية في مجال الإعلام.

٣. أن التعرض المكثف للرسائل الإعلامية عبر الإنترنت يزيد من احتمال تبني الأفراد لأولويات وسائل الإعلام كأولوياتهم الشخصية كما أظهرت دراسة ميونغ هو يون من جامعة تكساس أن أولويات الطلاب الكوريين في كندا تتأثر بشكل كبير بأولويات مواقع الأخبار الكورية على الإنترنت، حيث وجدت علاقة وثيقة (٠.٨٣) بين أولويات الطلاب وأولويات هذا المواقع.

٤. أحد الأسباب التي سمحت للنظريات السابقة بالتكيف بشكل جيد مع ظروف الفضاء الافتراضي هو أنها مثل وسائل الإعلام الأخرى جذبت اهتمام المتخصصين نحو مسائل الأثر والاستخدام بشكل أكبر من الجوانب الأخرى.

٥. ويمكن أن يكون سبب آخر لعدم ظهور نظريات جديدة في الفضاء الافتراضي هو أن التكنولوجيا هي فقط جزء من الموضوع الذي يولي المتخصصون اهتمامًا له،

بينما يظل الجانب الأكثر أهمية وهو الجانب البشـــري اي الجانب المشـــترك بين البحث في الوسائل الإعلامية التقليدية والحديثة.

التوصيات

١. نقترح للباحثين دراسة تأثير التكنولوجيا الاتصالية الحديثة على الفجوة الرقمية يمكن أن يكشـف كيف تُعمق التكنولوجيا الحديثة التفاوتات الاجتماعية والاقتصـادية بين الفئات المختلفة في المجتمع، ما يساعد في تطوير سياسات لتقليل هذه الفجوة.

٢. نقترح للمؤسـسـات ذات علاقة بالفضـاء الافتراضـي تطوير برامج توعوية حول الاسـتخدام الآمن والمسـؤول للإنترنت يسـاهم في تقليل الفجوة الرقمية وتحسـين مهارات الأفراد في التعامل مع التكنولوجيا بشـكل صـحي، مما يعزز الاندماج الرقمي والتطور الاجتماعي.

٣. نقترح تنظيم فعاليات وأنشطة اجتماعية يهدف إلى تعزيز الروابط بين الأفراد وتقوية النسيج الاجتماعي، مما يساهم في تقليل العزلة الرقمية والانحراف السلوكي ويعزز الشعور بالانتماء والمسؤولية المجتمعية.

٤. نقترح نشر قيم التسامح والاحترام من خلال برامج تدريبية وورش عمل تساعد على تعزيز التفاهم المتبادل بين الأفراد وتقوية النسيج الأخلاقي للمجتمع، مما يساهم في بناء بيئة اجتماعية مستقرة ومنسجمة.

٥. نقترح على السلطات الاهتمام بالأسس النظرية لاستخدام الفضاء الافتراضي من قبل الشـباب من أجل اتخاذ أفضـل الخيارات من خلال فهم أهداف الفضـاء الافتراضـي وكذلك الجوانب المختلفة لفائدتها أو ضـررها لتعزيز الأخلاق في المجتمع.

المصادر و المراجع

١. إبراهيم إمام. (٢٠٠١م). *العلاقات العامة و المجتمع*. القاهرة: جامعة الإسكندية.

٢. جمال أبوشنب. (٢٠١٣م). *نظريات الاتصال و الإعلام*. القاهرة: جامعة الإسكندرية.

٣. حسن إبراهيم التوام. (٢٠٢٢م). التتجاهات العالمية في بحوث تصميم المواقع الإلكترونية دراسة نقدية. *مجلة المصرية لبحوث الإعلام*، ٣٥.

٤. حسن، سمير. (٢٠١١م). *الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام*. القاهرة: عالم الكتب.

٥. حسين شفيق. (٢٠٠٦م). *الوسائط المتعددة وتطبيقاتها في الإعلام*. عمان: دار أسامة للنشر.

٦. خالد كاظم أبو دوح. (٢٠١٠م). المجال العام الافتراضي وإعادة إنتاج السلفية. *مجلة الديمقراطية*، ٣٨.

٧. زهير، عين أحجر. (٢٠١٥م). تكنولوجيا المعلومات والفضاء الافتراضي: دراسة تاريخية ونظرية لأهم المصطلحات. *البوابة العربية للمكتبات والمعلومات*، ٤٠.

٨. سعاد بومعيل. (٢٠٠٤م). أثر التكنولوجيا الحديثة للإعلام و الإتصال في المؤسسة الإقتصاد. *مجلة الاقتصاد و المناجمنت*، ٨.

٩. سعيد نادية عيشور. (٢٠٢٠م). *محاضرات في النظريات السوسيولوجية الحديثة – البدائل السوسيولوجية والظروف البنائية*. بيروت: عالم الكتب.

١٠. سميح أميمة الزين. (٢٠١٦م). *التحول للعصر الرقمي*. بيروت: المؤتمر الدولي للتعلم في عصر التكنولوجيا.

١١. عبد الحميد، محمد. (٢٠٠٤م). *نظريات الإعلام واتجاهات التأثير*. القاهرة: عالم الكتاب.

١٢. عبير إبراهيم عزي. (٢٠٠٩م). وسائل الإعلام التقليدية والجديدة والمجال العام. دراسة تطبيقية على قضايا الحريات. *رسالة ماجستير، جامعة القاهرة*.

١٣. علي خريسان. (٢٠٢٣م). الفضاء السيبراني: حتمية الاتصال وتحدي التواصل مع الآخر. *مجلة تكريت للعلوم السياسية*، ٥٠.

١٤. كريب. إيان. (١٩٩٩م). *النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس*. الكويت: عالم المعرفة.

١٥. مجموعة المؤلفين. (٢٠١٩م). الدراسات والبحوث في ميدان علوم الإعلام والاتصال والصحافة. *المركز الديمقراطي العربي*، ٣٥.

١٦. محمد سلطان. (٢٠١١م). *وسائل الإعلام والاتصال- دراسة في النشأة والتطور*. عمان: دار المسيرة للتوزيع والنشر.

١٧. محمد عبد البديع السيد. (٢٠٠٥م). *نشأة وسائل الإعلام وتطورها*. القاهرة: مطبعة مجدي.

١٨. محمود علم الدين. (٢٠٠٦م). *مصداقية الاتصال*. القاهرة: دار الوزان للطباعة والنشر.

١٩. نرمين زكريا خضر. (٢٠٠٩م). *الآثارالنفسية والاجتماعيةلاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية*. القاهرة: جامعة القاهرة.

٢٠. نصر الدين العياضي. (٢٠٠١م). *وسائل الاتصال الجماهيري والثقافة، والقاعدة والاستثناء*. الشارقة: إصدارات دائرة الثقافة والإعلام.

٢١. ياسين السيد. (٢٠٢١م). *آفاق المعرفة في عصر العولمة*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.